

## شاعرة مصرية تراقب العاصفير من فوهة بندقية

رضا أحمد: الشعراء الجدد يسرون فرادى لا هدف يجمعهم



الشعر أعطاني هوية مربية

المصري للشعر، ومنتدى المستقبل والإبداع "أسير بمحاذاة النيل/ لا أملك الملامح العامة التي تجمع التجارب الجديدة، حتى أن بعضهم يكتب وفق وصفة كأنه يملا استمارة مسبقة، وينتج قصائد تحمل بعض الخفة والإجتراح، ما يجعلها أشبه بعناوين الأخبار أو المقالات أو يوميات محصل الكهرباء، ويمكن أن يعزى هذا إلى قلة التنظير والأطروحات النقدية للقصائد الجديدة التي تكتشف المشاريع الجادة وتلقي الضوء عليها".

### أوهام النسوية

تستكر الشعرة المصرية ما تسميه رائحة العفن التي تحيط ببعض من يتصدرون المشهد الإبداعي، مؤكدة لـ "العرب"، أنها لا تعرف كيف يقف المبدع في مواجهة نفسه، وهو لاعب ضمن فريق من المنتفعين؛ وهل بالفعل صدق أن قصيدته صنعتة أم أن الآخرين جعلوا من قصيدته صناعة جماعية مذيلة بالتوقيعات؛ النفاق والمجاملة والمصالح واقع مخيف، وما أكثر هذا الضجيج الذي لا يخر عن تجارب حقيقية تضيق إلى القصيدة.

### أفضل ما يمكن تقديمه من أجل قصيدة النثر ترك شعرنا يكتبون دون سلطة أو سقف جماعات أو شلة ثقافية

ورضا أحمد لا تعترف بمصطلح الكتابة النسوية، فقلما أن القلم اليد حيادية، فلا يوجد خيال مذكر وآخر مؤنث، بل هناك إبداع إنساني، والشعر متجاوز هذا التصنيف منذ عقود، فالشاعرات لسن في عزلة عن هموم المجتمع والواقع المتأزم، الذي يلتهم ضحاياه دون تصنيف جندي أو عرقي أو ديني.

وتشير أحمد إلى أن الكتابة عن قضايا المرأة لن تذهب أبعد من التحدث عن مأساة الجهل والتخلف والمرض مما يعاني منه المجتمع بكل أفراده، فلا ظالم ولا مظلوم هنا "نحن جميعا شركاء في صنع أقدارنا، وربيما نأفركنا على تقليم أظافرنا. نعم نكتب وفق تمييز خفي، ونمشي تحت وقع مسلمات عن الشعر وشخصية الشاعر وملبسه وتمرد الشعرات الشكلي، لكن في النهاية المنتج الإبداعي منفصل تماما عن القوالب التي وضعها فيها، وينبغي أن نفيق من الأوهام الوصفية التي اخترعناها لنمسك الأشياء ونحبسها في إطار".

محددة تجعلهم أسرى تحت سطوتها. تقول الشاعرة "يمكن أن نفقد إلى الملامح العامة التي تجمع التجارب الجديدة، حتى أن بعضهم يكتب وفق وصفة كأنه يملا استمارة مسبقة، وينتج قصائد تحمل بعض الخفة والإجتراح، ما يجعلها أشبه بعناوين الأخبار أو المقالات أو يوميات محصل الكهرباء، ويمكن أن يعزى هذا إلى قلة التنظير والأطروحات النقدية للقصائد الجديدة التي تكتشف المشاريع الجادة وتلقي الضوء عليها".

وترى أحمد أن شعراء جيلها المتميزين يسرون فرادى، كل واحد في طريقه، لا هدف يجمعهم، ولا حرب مشتتة لإنبات أحقية قصيدة بالنشر أو أفضلية لقصيدة على أخرى، وفضاء الفيسبوك شاسع وممتد.

وتكتب الشاعرة "الشعر أعطاني هوية مربية؛ يكفي أن تجتزأ بها متاهة مع حواسك الضئيلة، وتتساءل: هل أنا فعلا الريفي الشجاع، الذي قرر أن يواجه الوحش، أم المينوتور (مخلوق نصفه رجل ونصفه الآخر ثور في الميثولوجيا الإغريقية)، ذلك المنتظر فريسة تواسي جوعه ووحشته؛ الوحوش بداخلنا نحن، وهذه المتاهة هي كلماتنا المحدودة، التي مجدت الخوف والظلام. الطيشور في أفضل الأحوال هو خيط الدماء المنسحب إلى ميراثه القديم، والشعر في النهاية رحلتنا داخل هذه المتاهة، قتلنا ومنوذين".

وفي رأيها إن أفضل ما يمكن تقديمه من أجل قصيدة النثر ترك شعرنا يكتبون دون سلطة أو سقف، جماعات أو شلة ثقافية أو مظلة مجالية، وفي النهاية فإن الشاعر ليس مطالباً بالولاء، ولا بتسديد حسابات شخصية، فهذا يجعل البعض مجرد مسخ وتابع لأشخاص يفقدون الهوية ويطمحون إلى لقب عزاب أو شاعر رائد، أو يتطلعون إلى مجد شخصي وواجهة اجتماعية، فالأبوة والمظلات والمؤسسات قاتلة وفاسدة في معظم الأحوال. لكن هذا لا ينفي بعض المحاولات المؤسسية الجادة والمبادرات الأهلية في التنظير والتعريف بقصيدة النثر، مثل مؤتمر قصيدة النثر، والمنتدى

متابعة "لا أعتقد أنني خنت نفسي أو خبات ياسي في خمسين محاولة للتألق؛ لكنني بعين لأقطة تفقدت الخراب الداخلي، وكانت قاسية بامتياز، قررت أن أدون كل ما أعثر عليه من أمل حتى أكون عادلة وضحية وشاهدة ومذنبية".

الشاعر في رأيها ليس القاضي هنا، ولا المحكم، ولا النبي الذي يبارك الصلصال المختنق بسيرته الخائفة، الشاعر هو العجوز الذي يحمل فقرات ظهره إلى تمثال الزعيم، ويقول له "أهنا بهذه الوصفة الأبدية في الميدان".

تركت القاهرة في تجربة رضا أحمد قاموسا محايذا ليعب على كل الحبال، تصعب قولبة أصله أو وضعه وفق نمط أو سجنه في قراءة سابقة، وفي الشتات والاعترا ب تيسو منتزعة إلى الحارات المرورية المتروكة عرضا بين طرق مختلفة.

تؤكد أحمد أنها ابنة تجارب متشابكة ليست لها، وتقول "جدي طوى الأرض، وأهلي جميعهم عمال وصناع حرصوا على وضع أبنائهم في المدارس حتى يسددوا فواتير الأبوة كاملة، وفوقها قطعة أمل زائدة. أبي وأمي انتظرا طفلة كتعويض عن ابنتهما البكر الميتة؛ اسمي نفسه كان امتنانها عن البديل الفوري، رضا ميراث ثقيل لأمينة".

وتذكر "عشت حياتي كلها كذئب يجد بهجته في وداعة النظرات الحاملة بوفاء الكلاب، وما أكثرها الخيبات والندوب التي تركتها في قلوب من أحببتهم، فبعدها اكتشفوا أنني أكتب الشعر عرفوا أنني الجنازة الطويلة لابنتهم الراحلة، ولا سبيل للعزاء".

### مواجهة المينوتور

تعتقد الشاعرة المصرية أن جيلها من شعراء قصيدة النثر يكتبون بأريحية أفقدتها الأجيال السابقة، الذين ابتلعوا الصدمة، وواجهوا صرامة الوسط الثقافي ضد التجديد ورفضه المطلق للتغيير. هؤلاء الشعراء الجدد هم الأكثر حظا في فرص التجريب، فلا توجد معايير قاطعة ولا جماعات شعرية ولا مظلة لها فلسفة وسمات

## برنامج أمير الشعراء يختتم مرحلته الأولى

أبو ظبي - انطلقت مساء الثلاثاء من مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي، الأمسية الخامسة من برنامج "أمير الشعراء" في موسمه التاسع لتعلن ختام المرحلة الأولى من المسابقة الشعرية التي تنتجها لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، وقد بثت الحلقة مباشرة على الهواء عبر قناتي بيونو والإمارات.

ويكلمات عذبة عزت مقدمة البرنامج مهيرة عبدالعزيز في مطلع الحلقة بيت شعري يتغزل بالعاصمة أبوظبي، كما رحبت في بداية الأمسية بأعضاء لجنة تحكيم البرنامج، والتي تضم كلا من العقاد: علي بن تميم، صلاح فضل، عبدالملك مرتاض، الذين يرصدون في كل حلقة بعد الاستماع لقصائد الشعراء جماليات الشعر بكل تفاصيله ويقدمون توجيهاتهم وتقديم للمشاركين.

واستضافت الحلقة الفنان الإماراتي أحمد الرضوان الذي قدم أغنية من كلمات الشاعرين العرييين قيس بن الملوح وأمير القيس.

### الشاعرة السورية هبة شريقي تنال ثقة لجنة التحكيم وتستكمل رحلتها إلى المحطة الثانية من برنامج أمير الشعراء

وتلت مقدمة البرنامج أسماء المتاهلين من الحلقة الماضية عبر تصويت الجمهور، فقد عاش ثلاثة شعراء من الذين لم يتأهلوا بقرار لجنة التحكيم خلال الحلقة الماضية أسبوعا مليئا بالترقب في انتظار نتائج تصويت المشاهدين، وقد أسفرت النتائج عن تأهل كل من الشاعر عبدالعزيز لو من السنغال بعد حصوله على 70 في المئة، والشاعر مصعب تقي الدين من الجزائر بعد حصوله على 65 في المئة، إلى المرحلة القادمة من مشوار المنافسة في أمير الشعراء، فيما غادر المسابقة الشاعر أحمد حافظ من مصر.

واعلن آخر أربعة نجوم جدد من قائمة الـ 20 مسرح شاطئ الراحة، مواصلي في ختام أمسيات "المرحلة الأولى" التنافس نحو بريدة الأمير، وهم سلطان الضبط من السعودية، ضيف الله جالو من الولايات المتحدة الأمريكية، عبدالحق عدنان من المغرب، هبة شريقي من سوريا.

أول نجوم الأمسية كان سلطان الضبط، وقدم قصيدة بعنوان "نقش على جدار الخلود"، وفي مطلعها يقول "لأن زمانى عد عاديتي كفا/ سأتلو على أذانه توتبي شعرا/ خرجت إلى خدي من الموت فليكن/ رحلي يسوعيا تعاليمه تترى".

وقالت لجنة التحكيم إن أدوات الشاعر الشعرية قوية وتدل على تمكنه من صياغاته، ولكنه إلى حد ما يتلبس الصور القديمة ويوظفها، وإن الشاعر



هبة شريقي شاعرة مسكونة بوطنها

يكتب الشعراء العرب الجدد بروح أكثر تحررا وتمردا ممن سبقوهم، وربما كان لاتساع دائرة الترجمات وانتشار النشر الإلكتروني الفضل في تحرير نصوصهم والإفلات من قبضات شلل المواقع الثقافية وسلطات النشر. لكن الكثيرون منهم وقعوا في مغالطات واستسهال قائلين لتجربة أي شاعر. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعرة المصرية رضا أحمد حول قصائدها وجيلها.

شريف الشافعي  
كاتب مصري

رضا أحمد، شاعرة مصرية تمثل أحدث تيارات قصيدة النثر، فاز ديوانها الثالث "أكلنا من شجرته المفضلة" بجائزة حلمي سالم الأدبية في القاهرة، ومن قبله لقي ديوانها الأول "لهم ما ليس لأذار" صدق طيبا، وحاز الثاني "قلمات مستعارة" جائزة عفيفي مطر للشعر، فهي تمتلك لغة مراوغة ومناوئة، مشحونة بالعواصف والعواطف، وتؤمن في رحلة جنونها بانها ابنة تجارب متشابكة، وبأن القصيدة وحدها هي الكنز الذي هربت به من قلبها المحترق.

لأن الطريق مخيفة في الخارج، وكلها خسائر، تفتش في نصوصها عن شركاء يتقاسمون الحزن معها، منتزعة إلى سلاله من الفضوليين، ومحتمة ببقايا الذاكرة، وبشظايا أحلام متطيرة؛ هي ليست إلا كلمات تصل عادة متأخرة.

الشعر عندها هو التحدي، والتمرد، وأن تراقب العاصفير من فوهة بندقية. وهي فوق خراطم الخسارات ترى ذاتها وحيدة وخائفة، مثلما تقول في مستهل ديوانها "أكلنا من شجرته المفضلة"، كخطفه باقية من جريمة كاملة، اعتنق بها كما ينبغي أوشيف المحفوظات، أو كحزب ينمو للعثور على جثة.

على مسافة غيمة أو أقل تمكث، حيث الجدران حكايات تاكل نفسها. هي تخفي دائما عن الضجيج أبواب صدرها، تحصي النجوم خلف الزجاج، وتنتظر البراءات والبشارات في عمق السكون، عساها أن تأتي من الخارج، أو من الداخل مع إزاحة العتمة الجوانبية: "انفض يدي من الظلام، ليس لي من سيرة الأموات، غير عيني المقلوبتين للخلف، وكابوس طويل يشبه مطبا صناعيا".

### بهجة الذئب

أهدت رضا أحمد ديوانها الأخير لموظف مصري رفض أن يفتح لها حسابا بنكيًا لأنها ببساطة "بلا وظيفة"، حتى بعد أن أخبرته بأنها شاعرة. تقول لـ "العرب"، "بعد صمت رحت أسأل نفسي: هل الشعر مهنة حقيقية تقنع الآخرين بأنها يمكن اعتمادها في خانة الوظيفة ببطاقة الهوية، والتكسب منها كما ينبغي في مجتمع يحترم الاجتهاد وقيمة الكلمة؛ هنا أتذكر جاري الذي كلما قرأ لي قصيدة في مجلة سألني عن العائد من هذه الكتابات كلها".

وتضيف "من الخطر أن تواجه هذه الأسئلة وأنت فقير، أو أن تضع يدك في راسك وتخرج لؤلؤة وتقول أعطاني الشعر هذه الطمانينة التي أحملها في جيبتي مسؤولة ناج من الجحيم، القصيدة هي الكنز الذي هربت به من قلبي المحترق".

في "أكلنا من شجرته المفضلة" تصالحت مع أحزانها وعجزها، كانت صريحة وصادقة، فالأمور كعهدنا تسير وفق وثيرة واحدة، والمنفيون فوق هذه البيضة العملاقة، وحوش صغيرة لم تكتشف من وضعها ولا نوعية الفرخ الصغير بداخلها، لكنها تتسلى بكل بعضها البعض في كل هذا الانتظار "أدركت أن الصراخ تخنقه رفوف الغبار والحذر، قبل أن يتهاوى ساكنها في فوضى الورق، والألم غريزة بدائية تدفعنا أحيانا إلى صداقة سكين".

وتوضح الشاعرة أن البحث والاختصاص عن ملاذ آمن يقبلنا على ضعفا، فريضة الضائع في هذا الديوان،